الملائكة تبشر به فلما خلق الله آدم ألقى
ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأهبطني الله إلى الأرض
في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي
في صلب إبراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من
الأصلاب الكريمة والأرحام الطاهرة حتى
أخرجني من بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط
ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس المشهور
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

فصل

وأما ما تدعو ضرورة الحياة إليه مما فصلناه
فعلى ثلاثة ضروب ضرب الفضل في قلته وضرب
الفضل في كثرته وضرب تختلف الأحوال فيه
فأما ما التمدح والكمال بقلته اتفاقا وعلى كل
حال عادة وشريعة كالغذاء والنوم ولم تزل
العرب والحكماء تتمادح بقلتهما وتذم
بكثرتهما لأن كثرة الأكل والشرب وغلبة الشهوة
مسببة لمضار الدنيا والآخرة جالبة لأدواء
الجسد وخثارة النفس وامتلاء الدماغ وقلته

دليل

دليل على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة
مسببة للصحة وصفاء الخاطر وحدة الذهن كما أن
كثرة النوم دليل على الفسولة والضعف وعدم
الذكاء والفطنة مسببة للكسل وعادة العجز وتضييع
العمر في غير نفع وقساوة القلب وغفلته وموته
والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة ويوجد مشاهدة
وينقل متواترا من كلام الأمم المتقدمة والحكماء
السابقين وأشعار العرب وأخبارها وصحيح الحديث
وآثار من سلف وخلف مما لا يحتاج إلى الاستشهاد
عليه اختصارا على اشتهار العلم به وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذ من هذين الفنين
بالأقل هذا مما لا يدفع من سيرته وهو الذي أمر به وحض
عليه لا سيما بارتباط أحدهما بالآخر حدثنا
أبو علي الصدفي بقراءتي عليه ثنا أبو الفضل الأ
صبهاني ثنا أبو نعيم الحافظ ثنا سليمان بن أحمد
ثنا يحيى بن عثمان ثنا عبد الله بن صالح ثنا معاوية
صالح أن يحيى بن جابر حدثه عن المقدام بن معدي
كرب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم أكلات

Copyright © King Saud University